

1/59- شرح رياض الصالحين باب استحباب التبشير والتهنئة

بالخير أَدْ سامي بن محمد الصقير - 9 شوال 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخ لجميع المسلمين امين. قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين. قال رحمه الله باب استحباب التبشير والتهنئة

- 00:00:00

يأتي بالخير. قال الله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. وقال تعالى يبشرهم ربهم برحمته منه رضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى باب استحباب التبشير بالخير. التبشير - 00:00:20 او البشارة هي الاخبار بما يسر. سميت بذلك لأن اثر هذه البشارة ظهروا على بشرة المخبر والمبشر. وقد تستعمل البشارة فيما يسوء وفيما يكره. كما قال عز وجل فبشرهم بعذاب اليم. ثم ساق المؤلف رحمه الله الايات في هذا الباب. الآية الاولى - 00:00:40 قول الله تعالى في سورة الزمر فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. واول هذه الآية قال الله قال والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانماوا الى الله فبشر عباد. الذين اجتنبوا الطاغوت اي تركوها - 00:01:10 وابتعدوا عنها والطاغوت مشتق من الطغيان. وهو كل ما تجاوز به العبد حده من معبد او متبع او مطاع. والمراد بذلك اذا كان راضيا بهذه العبادة. بحيث انه عبد وهو - 00:01:30

اما من عبد وهو غير راض بذلك كما صنع النصارى في المسيح ابن مريم فإنه لا يدخل في ذلك والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها اي شربوا عبادتها. وانماوا الى الله اي رجعوا اليه وتابوا اليه - 00:01:50 سبحانه وتعالى لهم البشري اي لهم البشارة. وهذه البشارة تكون في الدنيا وتكون عند الموت انتظار وتكون في القبر والبرزخ وتكون يوم القيمة. فتكون هذه البشارة في الدنيا. قال الله تعالى - 00:02:10 من عمل صالحا من ذكر او انشى وهو مؤمن فلنحيئنه حياة طيبة. ولنجزئنهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ومن البشري في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له. ومن البشري ان - 00:02:30 للعمل الصالح كما قال عليه الصلاة والسلام تلك عاجل بشري المؤمن. ثانيا تكون له بشري عند الموت والاحتضار. قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تننزل عليهم - 00:02:50

ملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كتم توعدون. نحن اولياكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة لكم فيها ما تشتهي انفسكم لكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم. ثالثا لهم - 00:03:10 بشري في البرزخ وفي القبر كما في حديث البراء ان المؤمن اذا وطع في قبره واتاه الملكان يسألانه عن ربه وعن دينه وعن نبيه ثم بعد ذلك ذكر انه يأتيه رجل حسن الثياب - 00:03:30

حسن الرائحة ويقول له انا عملك الصالح. هذا يومك الذي كنت توعد بهذا من البشارة رابعا تكون البشارة ايضا يوم القيمة بالدخول في الجنات. يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم - 00:03:50 بين ابيهم وبأمهاتهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها. ثم قال عز وجل فبشر العباد لما ذكر سبحانه وتعالى ما يكون للذين اجتنبوا الطاغوت وانماوا الى الله من البشارة امر نبيه محمدا - 00:04:10

صلى الله عليه وسلم ان يبشر هؤلاء. فقال فبشر عباد واصلها عبادي. لكن حذفت الياء تخفيفا والمراد بالعبودية هنا العبودية الخاصة وهي عبودية الشرع. وهم عباد الله الصالحون لا اقول لعبد فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. يستمعون القول اي ينصتون اليه - 00:04:30

الله والمراد بالقول هنا في الاصل هو القرآن. فيتبعون احسنه يعني يتبعون احسن القول القول هو القرآن. كما قال تعالى ومن احسن من الله حديثا. فيتبعون احسنه. فان اوامر الله عز وجل التي يوجهها الى عباده فيها حسن وفيها احسن. فالذي يفعل الواجبات - 00:05:00

هذا حسن ولكن الذي يفعل المستحبات والواجبات هذا احسن. كذلك في النواهي الذي يدع المحرمات هذا يا حسن ولكن الذي يدع المحرمات والمكرهات هذا احسن. فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون 00:05:30

احسن اولئك الذين هداهم الله والهدایة هنا تشمل نوعي الهدایة هداية الدلالة والارشاد بداية التوفيق اي ان الله عز وجل هداهم علما عملا. وذلك ان الناس من حيث الهدایة والعلم على اقسام ثلاثة. القسم الاول من هداهم الله عز وجل علما وعملا. وهؤلاء هم - 00:05:50

من هذه الامة ومن غيرها من الامم. والقسم الثاني من هداهم الله عز وجل علما لا عملا. بحيث انهم الحق فلم يعلموا به. وهؤلاء هم اليهود. والقسم الثالث من جهلو الحق وضلوا عنه فظلووا - 00:06:20

علما وعملا وهؤلاء هم النصارى. الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب. اشار اليهم سبحانه وتعالى باشارة بعيد تنويها لشأنهم وبيانا لعلو مرتبتهم وكرر ذلك توكيدا. واولئك هم اولوا الالباب اي لا غيرهم. والالباب جمع لب - 00:06:40

وهو العقل اي الذين رزقهم الله عقل الادراك وعقل الرشد. لأن العقل نوعان عقل ادراك وهذا فيه جميع المخلوقات على تفاوت بينهم. والنوع الثاني عقل رشد. وهذا هو الذي نفاه الله عز وجل عن الكافرين - 00:07:10

بل اكثراهم لا يعقلون فنفي عنهم سبحانه وتعالى العقل. فهذه الاية الكريمة فيها دليل على فوائد منها اولا فضيلة الطاغوت والاخلاص لله عز وجل وان التوحيد لا يتم الا بالاخلاص لله واجتناب الطاغوت والبعد عما كل ما حرم الله عز وجل على عباده. وفيه ايضا - 00:07:30

دليل على ان الاوامر الشرعية فيها حسن واحسن. ولهذا قال فيتبعون احسن كما تقدم في المثال وفيه ايضا دليل على فضيلة الهدایة وعنا من رزق الله عز وجل الهدایة هداية الدلالة والارشاد وهداية التوفيق فان هذا من اعظم النعم فعل المؤمن - 00:08:00

ان يشكر الله عز وجل ان هداه للإسلام اولا وان هداه ايضا للعقيدة الصحيحة ثانيا لأن هذه النعمة من اعظم النعم التي من الله تعالى بها عليك. واضل عنها اقواما كثيرون. فعلى العبد ان يقوم بشكر - 00:08:30

للله عز وجل على هذه النعمة واذ تأذن ربكم لن شكرتم لازينكم ولن كفرتم ان عذابي لشديد. وفق الله جميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:08:50